الوجود بما هو وعي في الحكمة المتعالية
الإنسان كنظير عقلي للعالم

محمد بن رضا اللّواتي
باحث في الفلسفة والإلهيات. سلطنة عمان

ملخص إجمالي:

لو كان من خلاصة عظمى تأتي إلينا من النظام المعرفي للحكمة المتعالية، ربما لكانت في مسعاها لوعي الوجود وقيومية الربوبية على الموجودات كلها، وفي مقدمها الإنسان. من أجل ذلك سنرى كيف أن الحكيم الإلهي ملا صدرا سيبتني حكمته النظرية على النظر إلى الوجود والعقل بوصفهما حقيقة واحدة.

هذا البحث سيمضي إلى تظهير أبرز عناصر الترابط بين الوعي والوجود كحقيقة لا تقبل التباين والانفصال في الحكمة المتعالية. ذلك بأن من المحال أن نتصوَّر وجوداً لا عقل فيه، أو موجوداً لا عقل يرعاه ويمنحه الهداية. بل أن الحكماء والعرفاء يذهبون أبعد عن هذا ليبيِّنوا أن العِشَق بالمحبوب الإلهي إنما هو وجود واعٍ، والعقل حاضرٌ فيه حضوراً فائقاً. وهكذا يمنح ملا صدرا الوعي مرتبة وجوديَّة سامية. فوعي الوجود عنده، يبدأ من أبسط المستويات حيث لا يمتلك إلَّا الاستعداد للمعرفة فحسب، ويُعرف حينها (بالعقل الهيولانيّ)، ثمَّ يرتقي إلى مرتبة توجد فيها البديهيَّات والمعارف التي في مصافها، ويسمّيها (العقل بالملكة)، ثم يترقَّى درجة ثالثة، بحيث يستطيع احتواء صور جميع الموجودات بنحو قدسيٍّ، وهو يسمّي هذه المقدرة، (بالعقل المستفاد). وأخيرًا، يعرج الوعي إلى حيث يلاحق الوجود في حالات افتراقه التامِّ عن عوالم المادَّة، بحيث يتمكَّن من مشاهدة المعقولات عند اتصاله بمصدر الإدراكات برمَّتها.

مفردات مفتاحية: الوعي- الوجود- الحكمة المتعالية – الحقيقة الواحدة- العقل- واحدية العالم- الذات الواعية-

علوم المبدأ
العدد الثامن - 1445هـ - شتاء 2024م

تمهيد

«الوجود والعقل صارا عند الملاَّ صدرا حقيقة واحدة[1]. وإذا صارا حقيقة واحدة، فلا يمكن أن نتصوَّر وجودًا فاقدًا للعقل، إذ أينما يمَّم الوجود وجهه، يمَّم الوعي وجهه كذلك[2]، وحتى العشق، بصفته وجودًا، فالعقل يوجد عنده أيضًا[3].

وكان العلاَّمة الطباطبائيُّ قد استنتج من قوله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ**﴾[4] أنَّ القرآن المجيد ينسب الوعي إلى الكون بكلِّ تفاصيله[5].

إذن، الوعي الذي هو من تجلِّيات العقل والعلم سيكون مسؤولاً من الآن فصاعدًا عن أن يمنح الإنسان واقعيَّته، وإحساسه بأنَّه موجود، وبالعالم الذي يحيط به بصفته موجودًا كذلك، لأنَّه لا معنى للعالم ما لم يتناوله الوعي[6]. والفلسفة التي لا ترى للوعي فكاكًا عن الوجود، هي الوحيدة التي تتحمَّل المسؤوليَّة كاملة عن أن تُعيد له معناه ليكون وعيًا، وفي ظلِّه يتمُّ منح الإنسان والعالم وجودهما.

يمكننا تلمُّس دعوى استحالة انفكاك الوعي عن الوجود، في محاولات إنكار المعرفة التي تبوء كلُّها بالفشل الذريع. ولنتناول محاولات أشدِّ السفسطائيين إنكارًا لمقدرة الوعي على الإدراك، أعني غورغياس[7]، الذي قال: «لا وجود لأيِّ شيء، وإذا وُجد فإنَّه غير قابل للمعرفة، وإذا كان قابلاً للمعرفة فإنَّه لا يمكن تعريفه للآخرين»[8].

ففي الفقرة الأولى «لا وجود لأيِّ شيء»، نجد إدراكًا شديد الوضوح بالوجود، وبالشيء، وإدراكًا لمعنى العدم، وعلمًا بأن لا شيء متحقِّق.

وفي عبارة «وإذا وُجد فهو غير قابل للمعرفة»، اعتراف بمعنى المعرفة، ومعنى القابليَّة وعدم القابليَّة، واعتراف بالعلم ومضمونه، وهو عدم وجود القابليَّة للمعرفة.

وفي عبارة «وإذا كان قابلاً للمعرفة فإنَّه لا يمكن تعريفه للآخرين»، اعتراف بوجود علم لمعنى

---

[1]- جرادي، شفيق: العقل في جدليَّاته، ص17. ضمن: المعرفة الدينيَّة جدليَّة العقل والشهود لمجموعة من الباحثين.
[2]- دِيناني، غلام حسين إبراهيم: حركة الفكر الفلسفيِّ في العالم الإسلاميِّ، ج2، ص282. تعريب: عبد الرحمن العلوي.
[3]- دِيناني، غلام حسين: العقل والعشق الإلهيُّ بين الاختلاف والانسجام، ص80. ضمن: المعرفة الدينيَّة جدليَّة العقل والشهود، مصدر سابق.
[4]- سورة النور، الآية 41.
[5]- الطباطبائيّ، محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، ج15، ص135.
[6]- دِيناني، غلام حسين إبراهيم: السؤال عن الوجود، تعريب: حسن زين الدين: ص127.
[7]- المصباح، محمد تقي: المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، ج1، ص150. تعريب: الخاقاني، محمد عد المنعم.
[8]- المصدر نفسه.

سرَيان المعرفة، واعتراف بوجود العلم بالآخرين، الذين لا يمكن تعريفهم بشيء!

من هنا، فإنَّ الأشكال المارَّة للوجود الذي تعلَّق به الوعي، والذي تضمَّنه تصريح غورغياس مُنكرًا لها، بات دليلاً على المدَّعى الذي تعتنقه الحكمة المتعالية، بأنَّ تصوُّر وجود فاقد للوعي غير متاح، وإنكار ذلك أيضًا غير ممكن. فالوعي ظهورٌ ونورٌ[1]، يُضيء كلَّ شيء يشرق عليه، ولا يمكن أن يُضيء الوعي شيء غيره، كما لا يمكن تعريف الوجود بغيره.[2]

في الواقع، إنَّ تصميم العالم تمَّ على أساس «مثلَّث» سرَيان المعرفة والذي تتكوَّن أضلاعه الثلاثة من:

1. الوعي الذي يمنح الإنسان حضوره العلميَّ عند كلِّ ظاهرة وعاها.
2. العالم، وهو موضوع الوعي، وهذا الأخير هو المسؤول عن إثبات وجوده.
3. اللسان المُعبِّر بشكل دائم عن أنَّ الوعي موجود، وأنَّ العالم كذلك.[3]

بموجب هذا المثلَّث الذي أطلقنا عليه تسمية «سرَيان المعرفة»، أينما حضر الوعي أنتج فورًا المعرفة، ويمكنه الحضور في أيَّة درجة من الوجود، وكلُّ ما سيغدو في الوعي من إدراك سيكون قابلاً على أن يظهر في اللِّسان[4].

وبعد آلاف السنين، نسمع مجدَّدًا محاولات إلغاء الوعي بالعالم، ولكن بشكل مختلف، وهذه المرَّة من كبير الفلاسفة الوجوديين كيركيغارد إذ يقول بأنَّ «إدراك الحقيقة يمزِّق التفكير» و«التفكير يفصل الإنسان عن الحقيقة»، أي أنَّ العالم الذي تمَّ اكتشافه عبر التفكير لا يمكن أن يكون عالمًا حقيقيًّا.[5]

وهكذا فقد حصر كيركيغارد الإدراك في الأحاسيس، وظنَّ أنَّ الوعي يعمل في ظلِّها، ولا يوجد عندما يعمل التفكير. إلَّا أنَّ الحكمة المتعالية تبنَّت موقفًا في مقابله، ووقف صدر المتألِّهين على طرف النقيض إذ اعتقد بحقيقة مقدرة الوعي على إدراك هوّيَّته بصفته وعيًا، ومقدرته على إدراك الذَّات البشريَّة حيث لا تعمل الحواسُّ هناك لمعونته، ومقدرته على إدراك العالم بكلِّ حقائقه، بما فيها تلك التي تغيب عن صفحة المادَّة، وتعجز الحواسُّ عن ملاحظتها. وبهذا المعنى يظلُّ الوعي قادرًا على مواصلة السير والاستمرار في ضخِّ العلم حتى حول الوقائع العالية التي تتجاوز نطاق

---

[1]- ديناني، غلام حسين إبراهيم: القواعد الفلسفيَّة العامَّة في الفلسفة الإسلاميَّة، تعريب عادل العلوي، ج2، ص374.
[2]- ديناني، غلام حسين إبراهيم: السؤال عن الوجود، مصدر سابق، ص129.
[3]- المصدر نفسه، ص124.
[4]- ديناني، غلام حسين إبراهيم: من المحسوس إلى المعقول، تعريب: هشام الضيقة، ص99.
[5]- الديناني، غلام حسين: حركة الفكر الفلسفيِّ في العالم الإسلامي، ج2، ص263، مصدر سابق.

المادَّة. والواقع أنَّ الوعي في عُرف الحكمة المتعالية يقع على كلِّ شيء، و«جميع العالم يقع مورد تعلُّق الإدراك»[1].

ومصدر الإدراكات، يُعرف (بالعقل الفعَّال)، فيتَّحد العقل البشريُّ معه لينال، بحسب سعته، ما يتمكَّن، من فيض الإدراكات الشهوديَّة.[2] ويُسمِّي صدر المتألِّهين هذا الإدراك الواعي بالتعقُّل الكشفيِّ[3]، ويستخدم مصطلح «البرُهان الكشفيّ»[4] للتعبير عنه.

- الوعي في أضلاعه الثلاثة

لعلَّنا في الخطوة الأولى يجب أن نعرض على القارئ التصميم المعرفيَّ للوعي، وهو أيضًا يتَّخذ هيئة مثلَّث يتألَّف من الأضلاع الثلاثة التالية[5]:

أولاً: العلم والتفكير أو الإدراك والوعي.

ثانياً: العالِم أو المُفكِّر والذي يتعلَّق به الوعي في المرحلة الأولى، ويحدث بينهما اتِّحاد مذهل فيغدو هذان واحدًا.

ثالثاً: المعلوم أو مادَّة التفكير الذي يناله الوعي.[6]

دعوى الحكمة المتعالية أنَّ بين العالِم وبين علمه سواء أكان هذا العلم متعلِّقًا بذاته أو متعلِّقًا بالحقائق الخارجيَّة، اتِّحاد،[7] The Unification of the Perceiver and the Perceived وسائر علوم النفس ومدركاتها ليست إلاَّ النفس حقيقة. وبعبارة أدقّ: المعلومات تغدو، بالوعي بها، عين ذات النفس.

ليست هنالك ذات يعرض عليها العلم، وإنَّما هنالك ذات تتحوَّل إلى عين معلومها. فالعلم وجود يوقع النفس في الصيرورة ويصنعها. هذا لا يعني أنَّ نفسي عندما تعلم بوجود الشجرة، تصبح عين ذات الشجرة الخارجيَّة، كلاَّ، وإنَّما يعني أنَّ نفسي عندما تعلم بوجود الشجرة، فإنَّ علمها ذاك يغدو عين ذاتها، وليس ثمَّة فارقٌ بين النفس وبين علومها، على الإطلاق. وعليه، فعندما نقول: صار الجسم أبيض، فإنَّ الصيرورة هنا ليست حقيقيَّة، لأنَّ الجسم يظلُّ محتفظًا بكيانه واستقلاله عن البياض، وهكذا البياض أيضًا. ولكن، عندما نقول: صارت النطفة إنسانًا، هنا، الصيرورة حقيقيَّة،

[1]- ديناني، غلام حسين إبراهيم: السؤال عن الوجود، مصدر سابق، ص127.
[2]- لزَّيق، كمال إسماعيل: مراتب المعرفة وهرم الوجود عند الملاَّ صدرا، ص144.
[3]- فياض، حبيب: المعرفة الدينيَّة: ضمن: جدليَّة العقل والشهود، ص65.
[4]- الشيرازي، محمد بن إبراهيم: الحكمة المتعالية، ص5 .
[5]- الآملي، جوادي: نظريَّة المعرفة في القرآن، ص64. تعريب: دار الإسراء للتحقيق والنشر.
[6]- ديناني، غلام حسين ابراهم: القواعد الفلسفيَّة العامَّة في الفلسفة الإسلاميَّة، مصدر سابق، ج1، ص46.
[7]- الآملي، جوادي: نظريَّة المعرفة في القرآن، ص22، مصدر سابق.

لأنَّها أفقدت النطفة كيانها، وسلبتها إيَّاه تمامًا، إذ غدت النطفة عبر الصيرورة، إنسانًا. وهكذا، فالنفس عندما تعلم أمرًا ما، فهذا العلم يقوم بصيرورة النفس عين معلومها.

ومن الدلائل المُحكَمة على هذا الاتحاد، أنَّ الصورة المعلومة ليست لها حقيقة مستقلَّة عن كونها صورة معلومة. وبعبارة أوضح: ليس للصورة المعلومة وجودٌ مستقلٌّ، ثمَّ تصبح وجودًا معلوماتيًّا بعد أن لم تكن كذلك. إنَّ تمام حقيقة المعلوم تكمن في كونه معلومًا فحسب، وليس له كيانٌ خارج المعلوميَّة على الإطلاق. والإدراك لم يكن في البداية أمرًا ما، ثمَّ تعرض للإدراك، وإنَّما هو وجود إدراكيٌّ لا غير. وما هكذا حقيقته، تحتمُّ انطواءه في "الوجود العالم" حتى يغدو ذا حقيقة معلوماتيَّة.

في ضوء ما تقدَّم، إذا أردنا أن نبحث عن معلوم، فلن نجده إلَّا منطويًا في حقيقة العالم. فحقيقة المعلوم تساوي حقيقة العالم بلا أدنى فارق. ولو كانت الصلة التي تربط المعلوم بالعالم صلة غير حقيقيَّة، لكان بالإمكان تصوُّر المعلوم خارج المعلوميَّة، وهذا أمر تحقُّقه مستحيل قطعًا[1].

والنتيجة هي أنَّ: الذهن وما فيه وجود واحد وليسا اثنين[2].

مقتضى هذا الاتحاد توسُّع النفس البشريَّة طبق تطوُّر الوعي، فلا سبيل للوعي أن يركد أبدًا[3]، ولكن تطوُّره هذا لا يُخرجه بتاتًا من هويَّته وهي الوعي[4].

- الذات الواعية وواحدية العالم

بناءً على هذه الوحدة بين العالِم وبين معلوماته، سوف يتحقَّق الحضور بنحو فوريٍّ بين الوعي وبين الذَّات الواعية. وإذا تحقَّق الحضور فسوف يتحقَّق في إثره مباشرة الظهور.[5]

الوعي أطبق على الذات الواعية فتحقَّق للذات حضور وعلم بذاتها، وبتحقُّق العلم تحقَّق للذات ظهور. وبهذا الحضور يصل الوعي إلى عين المعلوم، ولولا بلوغه الواقعيَّة الخارجيَّة لاستحال تصوُّرها وإيجاد فهم عنها، ولما تحقَّق الوعي بها[6].

بعد ذلك، لن تحتاج هذه الذات التي تتمتَّع بالوعي بذاتها أدنى معونة لأيِّ شيء بما فيه الحواسُّ لكي تمدُّه بالمعرفة بوعيها بذاتها. بل ستبوء كلُّ محاولات البرهنة على وجود الذات الواعية مستحيلة.

---

[1]- مطهري، مرتضى: شرح المنظومة، تعريب: عمار أبو رغيف، ص74.

[2]- عبوديت، عبد الرسول: النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية، ج3، ص17، تعريب: علي الموسوي، مراجعة: د. خنجر حميَّة.

[3]- ديناني، غلام حسين إبراهيم: السؤال عن الوجود، ص132، مصدر سابق.

[4]- المصدر نفسه، ص120.

[5]- ديناني، غلام حسين إبراهيم: من المحسوس الى المعقول، ص87، مصدر سابق

[6]- ديناني، غلام حسين ابراهم: القواعد الفلسفيَّة العامَّة للفلسفة الإسلاميَّة، مصدر سابق، ج1، ص46.

من جانبه، أراد رينيه ديكارت أن يبرهن على وجود ذاته عبر فعله وهو التفكير، ولكن الإقرار بوجود الذات قد تمَّ له قبل ذلك، لأنَّ اكتشاف أثر الذات معناه أنه قد تمَّ اكتشافها أوَّلاً.

وكان الرئيس ابن سينا قد عرض برهانًا على أنَّ الإنسان لا يتمكن بتاتًا من أن يبرهن على وجود وعيٍّ له به عن طريق شيء من آثار وجوده[1]، فوعي الوعي بذاته لازمه وعيُه بظاهرة الوجود[2]، ومن المستحيل انفكاك الذات عن حضورها[3]. وهذا الإدراك يعين الوعي على النهوض بمسؤوليَّة تفوق التصوُّر.

إنَّها مسؤوليَّة ضخٍّ إدراكات جديدة من صنيعه، لا أثر لها في الخارج حتى نقول بأنَّها انعكاس. فبجانب مقدرة الوعي على أن يطبّق على الخارج، فينقل صورة الشجر والبحر والحجر والنجم والبشر وغيرها من ألوف وألوف من الصور، فيركمها في أعماقه، وإذا به يتجاوز مستوى لعب دور المرآة الحاكية عن الخارج، بممارسة دور صناعة المعرفة.

المذهل في الأمر أنَّ شدَّة حضور وانتباه ويقظة الوعي تسبِّب الدهشة إلى حدِّ الدوار، فأول أعماله على الإطلاق بعد إحاطته بالذَّات المدركة، أنَّه يقوم بصناعة سدٍّ منيع وسند متين يسند عليه كلّ مدركاته لكي يمنع وقوعها في مردم العدم، وذلك بابتكاره لقاعدة «استحالة اجتماع النقيضين».

حريٌّ القول أنَّ الكيان العلميَّ البشريَّ برمَّته مدينٌ لهذا الابتكار، فلو اهتزَّت هذه القاعدة قيد أنملة لانهارت المنظومة العلميَّة البشريَّة تمامًا واستحالت المعرفة، إذ إنَّ نقيضها سيغدو قابلاً للتحقُّق بغياب القاعدة المارَّة الذكر.

هذه القاعدة، لم تقم فحسب بحماية المعارف البشريَّة من التلف، وإنَّما منحت الوعي المقدرة الفائقة على ابتكار أفكار هي صنيعته تُعرف بالبديهيَّات، والتي أضحت الأدوات التي تلج بها الحكمة المتعالية في المسائل التي ترغب في التحقُّق منها وإثباتها.

يصف صدر الدين الشيرازي دور هذه القاعدة بالنسبة إلى المعارف البشريَّة كافَّة فيقول:

«سائر القضايا والتصديقات البديهيَّة أو النظريَّة متفرِّعة على هذه القضيَّة ومتقوِّمة بها، ونسبتها إلى الجميع كنسبة الوجود الواجبيِّ إلى وجود الماهيَّات الممكنة، لأنَّ جميع القضايا يحتاج التصديق بها إلى التصديق بهذه القضيَّة، وهي أوليَّة التصديق غير مفتقرة إلى تصديق آخر»[4].

إنَّ الذين عَدُّوا الذِّهن ليس إلاَّ مرآة تظهر فيها صور الوقائع الخارجيَّة، وتُضاف إليها من الخارج،

---

[1]- آملي، جوادي: نظريَّة المعرفة في القرآن ص207، تعريب: مصدر سابق.
[2]- المصدر نفسه.
[3]- دياني، غلام حسين إبراهيم: القواعد الفلسفيَّة العامَّة للفلسفة الإسلاميَّة، مصدر سابق، ج1، ص45.
[4]- الشيرازي، محمد بن إبراهيم: الحكمة المتعالية، ج3، ص442، مصدر سابق.

عجزوا عن تفسير منشأ قاعدة استحالة اجتماع النقيضين في الوعي. إذ لا يوجد في الخارج أثرٌ لنقيضين حتى ينعكسا على صفحة الذهن.

الوعي عندما حضر وأظهر الذات الواعية، أدرك تمامًا كيف تتوقَّف حواسُّ النفس وأدواتها المعرفيَّة عليها، ورأى في ذلك الحضور كيف تتعلَّق مشاعرها بذاتها، فابتكر من تلك المشاهدات الباطنيَّة قاعدة «مبدأ العليَّة»[1]، في حين لا نجد أثرًا لهذا المفهوم في الخارج.

لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ حواسَّ الإنسان لا تشاهد غير التعاقب بين السبب وبين المسبَّب، وهذا الأمر جعل ديفيد هيوم ينكر وجود السببيَّة، فلأنَّه جعل الذِّهن موقعًا لما يضع العلم فيه من صور الأشياء التي يدركها بواسطة الذِّهن فحسب، وحيث لا أثر في الخارج للسببيَّة وإنَّما هنالك تعاقب ألجأه هذا إلى إنكار السببيَّة وفسَّرها بالتعاقب.

وعندما نسأل هيوم وفريقه عن الذي جعلنا نعتبر حركة اليد سببًا في حركة المفتاح وحركة القفل، رغم أنَّه لا تعاقب في البين فكلُّ الحركات قد وقعت في وقت واحد ولحظة مشتركة، لا نجد جوابًا يقبله المنطق، وفي الواقع لا يوجد لذلك جواب إلَّا بالاعتراف بمبدأ السببيَّة بصفته فهمًا لم تقُم الحواسُّ برفده للوعي، وإنَّما ابتكره الوعي بأسلوبه الخاصِّ عند حضوره للذات الواعية وإظهاره لها.[2]

والواقع أنَّ الأمر يتجاوز مفهوم الوجود ومفهوم السببيَّة، إلى ظهور مفهوم «الكُلِّيَّات» في ذهن الإنسان. فالجميع يعلم أنَّه لا أثر في الخارج للإنسان أو الحيوان، أو النبات، وإنَّما هنالك مئات وألوف من الأشياء تجري عليها هذه المفاهيم فكسف نشأت؟

«فإذا كان عمل الذهن ليس إلَّا انعكاسًا للخارج ولا يبيّن شيئًا من نفسه فلا يتيسَّر له أبدًا إدراك المعدومات الخارجيَّة، وإدراك المعقولات الثانية المنطقيَّة والفلسفيَّة، ولن يكون مقدورًا له ابتكار أو كشف علاقة العليَّة، لأنَّ هذه الأمور ليس لها وجود في الخارج».[3]

خلاصة القول أنَّ هذه المسائل تُطرح عادة ويُحقَّق فيها في الحكمة المتعالية تحت عنوان «الوجود الذهنيّ»، والذي يمكن التعبير عنه بأنَّه مبحث يحقِّق في وجود الوعي بصفته منتجًا للمعرفة وليس بعاكس لها فحسب.[4] ومن المؤسف أنَّنا لا نرى أثرًا للبحث عن حقيقة الوعي، فلا يوجد أثرٌ لمبحث الوجود الذهنيِّ في التفكير الغربيِّ، وإنَّما مبحث الانعكاس فحسب هو الذي نال

---

[1]- ديناني، غلام حسين إبراهيم: القواعد الفلسفيَّة العامَّة للفلسفة الإسلاميَّة، مصدر سابق، ج1، ص45.
[2]- المصباح، محمد تقي: أصول المعارف الإنسانيَّة، ص108.
[3]- آملي، جوادي: نظريَّة المعرفة في القرآن، ص43، مصدر سابق.
[4]- مطهّري، مرتضى: بحوث موسَّعة في شرح المنظومة، ج1، ص227. تعريب: الرفاعي، عبد الجبار.

الاهتمام، نتج من ذلك غياب مبحث الوعي ودوره في صناعة المعرفة التي يستند إليها البشر في تفسير كثير من ظواهر الوجود.[1] ولنا أن نضيف في المنتهى أن الإنسان يحيا قبل أيِّ شيء آخر على قاعدة المعنى والوعي، فبزوال الوعي تزول كلُّ المعاني ويتحقَّق الظلام، ويُطوى ملفُّ الإنسانيَّة.

قائمة المصادر والمراجع

1. الآملي، جوادي: نظريَّة المعرفة في القرآن، دار الإسراء للتحقيق والنشر- بيروت.
2. جرادي، شفيق: العقل في جدليَّاته، ضمن: المعرفة الدينيَّة جدليَّة العقل والشهود لمجموعة من الباحثين.
3. دييناني، غلام حسين إبراهيم: السؤال عن الوجود، ترجمة: حسن زين الدين.
4. دييناني، غلام حسين إبراهيم: القواعد الفلسفيَّة العامَّة في الفلسفة الإسلاميَّة، ترجمة: عادل العلوي، ج2.
5. دييناني، غلام حسين إبراهيم: حركة الفكر الفلسفيِّ في العالم الإسلاميِّ، ج2، ترجمة: عبد الرحمن العلوي.
6. دييناني، غلام حسين إبراهيم: من المحسوس إلى المعقول، ترجمة: هشام الضيقة.
7. دييناني، غلام حسين: العقل والعشق الإلهيُّ بين الاختلاف والانسجام، ضمن: المعرفة الدينيَّة جدليَّة العقل والشهود.
8. الشيرازي، محمد بن إبراهيم: الحكمة المتعالية، ج3، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
9. الطباطبائيّ، محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، ج-15 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- 1417هـ.
10. عبوديت، عبد الرسول: النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية، ج3، ترجمة: علي الموسوي، مراجعة: د. خنجر حميَّة.
11. فياض، حبيب: المعرفة الدينيَّة: ضمن: جدليَّة العقل والشهود.
12. لزَّيق، كمال إسماعيل: مراتب المعرفة وهرم الوجود عند الملاَّ صدرا.
13. المصباح، محمد تقي: أصول المعارف الإنسانيَّة- شبكة الفكر.
14. المصباح، محمد تقي: المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، ج1، ترجمة: الخاقاني، محمد عبد المنعم.
15. مطهَّري، مرتضى: بحوث موسَّعة في شرح المنظومة، ج1، ترجمة: الرفاعي، عبد الجبار.
16. مطهري، مرتضى: شرح المنظومة، عمار أبو رغيف، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر.

[1]- دييناني، غلام حسين إبراهيم: السؤال عن الوجود، ص137، مصدر سابق.